

## مؤتمر هيرتسليا الخامس

### مقتطفات من كلمات مسؤولين إسرائيليين\*

إعداد وترجمة: خالد عايد

#### (1) أريئيل شارون (رئيس الحكومة)

[.....]

إن سنة 2005 هي سنة الفرصة الكبرى.

في سنة 2005، لدينا فرصة التخلص من الركود [الاقتصادي] والبدء بنمو، حقيقي ودائم، يؤدي إلى انخفاض البطالة وتقليص الفجوات [الاجتماعية] في إسرائيل.

في سنة 2005، لدينا فرصة تأسيس تعاون جديد مع الأسرة الدولية، في مكافحة الإرهاب وعدم الاستقرار الإقليمي والعالمي. فالعالم، ولا سيما أوروبا، أدرك ما نواجهه منذ أعوام كثيرة.

ولدينا في سنة 2005 فرصة اختراق تاريخي في العلاقات بيننا وبين الفلسطينيين. اختراق ننتظره منذ أعوام طويلة.

من أجل تحقيق هذه الفرصة علينا اتخاذ مبادرة. هذه هي الساعة، هذا هو الوقت. هنا الامتحان القومي.

الفرصة الأهم لإسرائيل هي خطة فك الارتباط. مغادرة غزة، وهذا ما سننفذه هذا العام، وفقاً للجدول الزمني الذي تم تحديده لها، بتصميم ومن دون تردد. هذه المبادرة هي الأساس وحجر الزاوية للفرص الكبرى الماثلة أمامنا، ولعلها الأهم بين أهم ما اتخذناه في الأعوام الأخيرة.

فك الارتباط يعترف صراحة، وبشجاعة وصدق، بالواقع الديموغرافي الذي نشأ على الأرض. إذ من الواضح للجميع أننا لن نكون في قطاع غزة، بحسب اتفاق دائم.

هذا الإدراك، أننا لن نبقى في غزة وأنه لا يوجد لدينا منذ الآن ما نسعى إليه هناك، لا يقسم الشعب ولا يشقه، كما تزعم الأقلية المعارضة، وإنما على العكس تماماً. فك الارتباط عن غزة يوحد الشعب. إنه يوحدنا في التمييز بين أهداف تستحق القتال من أجلها، كونها تمس الصميم منّا، مثل: القدس؛ الكتل الاستيطانية الكبرى؛ المناطق

(\* مترجمة عن العبرية من موقع المؤتمر في الإنترنت:  
<http://www.herzliyaconference.org>

الأمنية؛ الحفاظ على طابع إسرائيل دولة يهودية؛ وبين أهداف نعرف جميعاً أنها لن تتحقق، وأن أكثرية الجمهور ليست مستعدة، وبحق، لأن تضحي كثيراً إلى هذا الحد من أجلها.

لقد كان من أحد أهداف الإرهاب العربي بث الفرقة في صفوف الشعب وكسر روحه المعنوية. إن كبح الإرهاب من جهة، وخطة فك الارتباط من جهة أخرى - وهي خطة تؤيدها الأكثرية الساحقة من الجمهور، يعززان الوحدة القومية وينشأن إجماعاً قومياً واسعاً على عدالة نضالنا من أجل الأمن والهدوء والسلام.

لقد أعطت خطة فك الارتباط سلسلة طويلة من الثمار السياسية. فبفضلها، ليس لدى الفلسطينيين أية ذريعة للتملص من التخلي عن الإرهاب. وبفضلها، ليس ثمة انتقاد لنشاط إسرائيل الحثيث ضد الإرهاب. فقد اتضح للجميع الآن أن إسرائيل إذ تعلن استعدادها للقيام بتنازلات مؤلمة فإنها تنوي حقاً تقديم تنازلات حقيقية ومؤلمة. مؤلمة للغاية.

لقد تحسّن وضع إسرائيل الدولي بما لا يقاس. وأهم إنجاز هو التفاهات بيني وبين رئيس الولايات المتحدة جورج بوش، التي تصنع أساساً جديداً ومتيناً أكثر من أي وقت مضى للتفاهات الاستراتيجي بين إسرائيل والولايات المتحدة. وقد سمعنا هذا الأسبوع الرئيس بوش وهو يكرر التصريح بدعمه لهذه التفاهات.

التفاهات بيني وبين الرئيس الأميركي تحمي المصالح الأكثر حيوية لإسرائيل، وعلى رأسها عدم طلب الانسحاب إلى حدود سنة 1967، وبقاء كتل المستوطنات الكبرى التي يتمركز فيها السكان الإسرائيليون بأيدي إسرائيل إلى الأبد، والرفض القاطع لدخول لاجئين فلسطينيين إلى إسرائيل.

وإضافة إلى ذلك، اتفقنا وفقاً لخريطة الطريق على أن كل خطوة على طريق تحقيق الأفق السياسي المعروف على الفلسطينيين تستلزم قبل أي شيء نشاطاً حقيقياً منهم ضد الإرهاب إلى حين اجتثاثه من الجذور، ودفع إصلاحات حقيقية ووقف الثقافة التي يقومون بها في سبيل كراهية إسرائيل. كما اعترفت الولايات المتحدة بحق إسرائيل في العمل بكل الوسائل من أجل الدفاع عن نفسها ضد أي عدو وضد أي تهديد، ووعدت بمنع أية محاولة تفرض على إسرائيل تسوية أخرى أو أجندة أخرى غير خريطة الطريق. وكذلك أن يكون تنفيذها، وسيظل، بموافقة كاملة.

لدينا قنوات اتصال مفتوحة وحوار متواصل مع الحكومة المصرية. ونحن نتوقع تعاوناً وتنسيقاً أمنياً معها قبل فك ارتباطنا المتوقع مع غزة وخلالها وبعده. [...] إن عملاً حثيثاً من جانب مصر لمنع تهريب السلاح من سيناء، وخصوصاً عبر محور فيلادلفي، من شأنه أن يضمن جلاء أكثر سلاسة وهدوءاً عن غزة. إن وقف تسليح الفلسطينيين في غزة، من خلال عمل مصري حقيقي وواسع لمنع تهريب السلاح،

سيمكن إسرائيل من الخروج من محور فيلادلفي أيضاً، وسيقلص التبعية الفلسطينية لإسرائيل.

إن الفرصة الحقيقية والكبرى في بناء شبكة علاقات جديدة ومختلفة مع الفلسطينيين نشأت مع موت ياسر عرفات، الذي كان العقبة الرئيسية في طريق السلام. والآن ثمة فرصة حقيقية لأن ينشأ قادة فلسطينيون جدد، كهؤلاء الذين سيتم انتخابهم، يتخلون حقاً عن طريق الإرهاب ويدفعون قدماً باستراتيجيا للمصالحة والتفاوض من دون عنف وإرهاب وكراهية.

[.....]

في ضوء الفرص الجديدة وإمكان نشوء قيادة فلسطينية جديدة، ستكون إسرائيل مستعدة للتنسيق بشأن موضوعات شتى تتعلق بخطة فك الارتباط مع حكومة فلسطينية في المستقبل - حكومة مستعدة لتولي المسؤولية على المناطق التي سنخليها وتكون قادرة على ذلك.

■[.....]

## (2) شاؤول موفاز (وزير الدفاع)

[.....]

لقد أردت أن أخصص خطابي في هذا المؤتمر للفرص الاستراتيجية، الماثلة أمام دولة إسرائيل في هذا الوقت.

[.....]

أولاً، ثمة هنا عهد. نحن نعيش عهداً من التغيرات، وتيرة سريعة جداً للاختلافات. خذوا الأشهر الأخيرة فقط: الانتقال إلى القرار التاريخي الذي اتخذته دولة إسرائيل بتنفيذ خطة فك الارتباط، سواء في الحكومة أو في الكنيست، والذي أعتقد أنه كان قراراً صائباً وملائماً، وهو قرار لمصلحة دولة إسرائيل بكل الأوجه؛ انتخاب الرئيس بوش؛ رحيل عرفات عن قمة القيادة الفلسطينية. كل هذه تطورات [....] جرت بوتيرة سريعة نسبياً، في فترة زمنية قصيرة، وهذه إحدى خصائص المنطقة التي نعيش فيها. وهكذا، ثمة هنا تغيرات واختلافات، مسارات عولمة، بيئة دينامية جداً، تنتج تحديات وفرصاً لدولة إسرائيل.

[.....]

ما هي الفرص القائمة في البيئة الاستراتيجية لدولة إسرائيل؟

الأمر الأول الذي أسجله هو رحيل عرفات. هذا حدث درامي، وهذه فرصة أمام الفلسطينيين لانتخاب قيادة أخرى، وسأقول لاحقاً بضع كلمات بشأن هذه النقطة.

الأمر الثاني الذي أراه مهماً هو إمكان تنفيذ خطة فك الارتباط بحلّة أخرى، أي بالاتفاق أو بالتفاوض مع الفلسطينيين. قلت فك الارتباط عبر الاتفاق ممكن، وهو يعتمد كثيراً على الفلسطينيين، إذ إن الاستعداد من جانبنا قائم، وإذا ربطتموها بالموضوع الأول المتعلق بإمكان قيام قيادة براغماتية فاعلة في الجانب الفلسطيني، مسؤولة لأن تشكل عنواناً لشريك، حينها يكون لنا تضافر إمكانات للمضي في طريق فك الارتباط عبر الاتفاق.

الأمر الثالث الذي أراه مهماً جداً هو إعادة انتخاب الرئيس بوش لولاية ثانية. الرئيس بوش يؤيد خطة فك الارتباط، ونحن أيضاً قلنا إننا ملتزمون خريطة الطريق، الخطة الدولية التي قدمها الرئيس بوش. لكن مجرد دعوة الرئيس بوش إلى نظام عالمي جديد، ومجرد حقيقة أنه يدعم خطوات إسرائيل، ستشهد الأعوام الأربعة المقبلة، بالتأكيد، سلسلة إضافية من الفرص الاستراتيجية الماثلة أمام دولة إسرائيل.

الأمر الرابع، كما أرى، هو المكانة المتزايدة لأوروبا؛ المكانة النسبية المتزايدة لأوروبا وشبكة علاقاتنا بدول الاتحاد الأوروبي. وأنا سعيد لأنه تحققت مؤخراً سلسلة تفاهات واتفاقات في هذا المجال بين دولة إسرائيل وأوروبا، لأن لدى دول الاتحاد الأوروبي مكانة وأزنة جداً في جميع المجالات، في المجالات السياسية، وفي المجالات الاقتصادية، وفي مجالات أخرى.

إننا نشهد زيادة الضغط على العناصر "المتهمدة": إيران؛ العراق؛ سورية؛ لبنان؛ حزب الله، ولا سيما من جانب الولايات المتحدة والدول الأوروبية. وهذا أمر ينضم بالتأكيد إلى الفرص الاستراتيجية نفسها، التي نحن على وشك انفتاحها، والتي يمكن أن تساعد في تغيير الواقع المستقبلي في منطقتنا في الأعوام القريبة.

هذا الضغط على سورية، ولبنان، وحزب الله، والمنظمات الإرهابية، وإيران، له مغزى استراتيجي لا في الأعوام القريبة فقط، بل على المدى البعيد أيضاً.

أنا أعتقد أن العنصر الإضافي هو المعركة العالمية ضد الإرهاب، التي تعمق تأييد التعاون الإقليمي والدولي. لقد تعلم العالم، بطريقة قاسية بحسب رأبي، أن الإرهاب هو الإرهاب هو الإرهاب، وأن الإرهاب العالمي ما له حدود، لا جغرافية ولا خلقية، وهو يضرب في كل مكان، وأنه إذا لم يتم تضافر بين الأجهزة الاستخبارية والعملانية، سيكون من الصعب للغاية مواجهة الإرهاب العالمي: القاعدة، الجهاد الإسلامي. وعليه، فإن مجرد حقيقة أن الولايات المتحدة تقود عملية ضد الإرهاب العالمي بالاشتراك مع الدول الغربية، فإن لها قطعاً علاقة وصله بمنطقتنا أيضاً.

إننا نشهد مؤخراً تعزيز العلاقات بالعناصر المعتدلة ذاتها، وتوسيع العلاقات بدول أخرى، في المستقبل كما أمل، وأنا أقصد أساساً مصر والأردن، وعن ذلك أيضاً سأحدث قليلاً فيما بعد.

هذه هي في الواقع قائمة الموضوعات التي تشكل فرصة، أو يمكن أن تشكل فرصة استراتيجية في كل ما يتعلق باستغلالها الملائم والصحيح من جانب دولة إسرائيل في الفترة القريبة المقبلة.

■[.....]

### (3) سيلفان شالوم (وزير الخارجية)

[.....]

منذ توليت منصبتي، عملت على حل العقدة الغوردية\* القائمة بين التقدم على المسار الفلسطيني وبين التقدم على طريق العلاقات بالدول العربية، وثمة الآن نتائج أولية.

في السنة الماضية، قلت مراراً وتكراراً إن ثمة تحسناً ملموساً في العلاقات بمصر، وإن مصر اتخذت قراراً استراتيجياً بالتوجه نحو تدفئة العلاقات بإسرائيل: تدخلهم في خطة فك الارتباط؛ مناطق صناعية مشتركة - اتفاق تم توقيعه أمس فقط؛ صفقة غاز؛ تأليف لجان مشتركة - عسكرية وسياسية - والذروة طبعاً إطلاق عزام عزام، الأمر الذي قد يؤدي لاحقاً أيضاً إلى إعادة السفير المصري إلى إسرائيل.

لكن هذه السنة، بعد 25 عاماً من السلام، أمل بأن تجر مصر وراءها في نهاية المطاف سائر الدول العربية إلى إدراك أن التعاون مع إسرائيل هو الوسيلة المأمونة والجيدة لبناء الأمن والازدهار والاستقرار لشعوب المنطقة.

أيضاً مع جارتنا الثانية، الأردن، نعمل من أجل دفع العلاقات الاستراتيجية. سمعت الملك عبد الله يتطرق في زيارته الأسبوع الماضي للولايات المتحدة إلى فرصة في المنطقة. وعليه، فإننا ندعو الملك، ووزير خارجيته [هاني] الملقى، والقيادة الأردنية كلها، إلى عدم إضاعة هذه الفرصة. يجب تبني مقاربة براغماتية، والتغلب على المشكلات مبكراً، لأن حل المشكلات المتعلقة بالموضوع الفلسطيني يتطلب أيضاً تدخلاً أردنياً. إن التعاون الإسرائيلي - الأردني حيوي، طبعاً، لاستقرار المنطقة.

[.....]

كما تعلمون، أنا أعقد لقاءات متكررة مع قادة من الدول العربية، من أجل دفع التحادث والتقارب. وليس ثمة شك في أنني أشعر في الفترة الأخيرة بتحسّن معين في هذا الاتجاه.

صدام حسين وليّ، القذافي غير موفقه، وعرفات أيضاً لم يعد معنا، ولديهم [القادة العرب] اليوم ثقة أكثر كثيراً بالمضي قدماً، حيث لا خوف من أن يقوم واحد من أولئك

(\* أي: المشكلة العويصة.

القادة المتطرفين بتقويض سلطتهم الداخلية في بلادهم. حقاً، بقي تنظيم متطرف صعب، هو "القاعدة"، لا يزال يشكل تهديداً، لكننا نحس بالتغيير، وأنا على ثقة كاملة بأن لدينا فرصة في السنة المقبلة لتجديد العلاقات بدول عربية كثيرة، إذ إن هدفنا إقامة علاقات مع عشر دول عربية [...] أقول لجميع القادة، من شمال إفريقيا ودول الخليج، من ملك المغرب حتى أمير البحرين، لقادة الكويت وأبوظبي وقطر وعمان وتونس، لا خلاف لنا معكم. ليس ثمة أي نزاع بيننا، لا بشأن أراضٍ ولا بشأن اقتصاد، تعالوا نضع حداً للنزاع، فقد آن الأوان لأن نصنع السلام.

سيداتي وسادتي، نحن نعمل ليس فقط من أجل تشجيع المعتدلين. نحن نبادر أيضاً إلى اتخاذ خطوات من أجل عزل المتطرفين. سورية وإيران مستمرتان في قيادة سياسة تزعزع الاستقرار في المنطقة. إن دعم سورية وإيران للإرهاب يتضمن رسالة سلبية فيما عني إمكان تقدمنا نحو دفع المسار إزاء الدول العربية. إن استمرار دعم سورية للإرهاب، كما استمرار احتلال سورية للبنان، يضران بمساعي إسرائيل والولايات المتحدة والقوى المعتدلة في المنطقة، من أجل إحلال تغيير إيجابي.

قبل أقل قليلاً من عام، بادرنا إلى عملية سياسية لإخراج القوات السورية من لبنان. وأدت جهودنا لإدراج هذا الموضوع في جدول الأعمال الدولي، بين ما أدت إليه، إلى قرار لمجلس الأمن، برعاية أميركية وفرنسية، قرر أن على سورية إجلاء قواتها عن لبنان وتفكيك المنظمات الإرهابية العاملة هناك. وأدت جهودنا أيضاً إلى سن قانون محاسبية سورية في الكونغرس الأميركي، الأمر الذي أدى إلى فرض عقوبات عليها من جانب الرئيس الأميركي جورج بوش، وربما إلى مواصلة فرض عقوبات إضافية في المستقبل. يجب مواصلة هذا الضغط على سورية وتشديده، من أجل تغيير سياستها الخطرة. وإضافة إلى ذلك، أنا أو من بسلام شامل مع العالم العربي، بلا استثناء.

تُسمع مؤخراً أصوات من سورية تدعو إسرائيل إلى الذهاب إلى طاولة المفاوضات. إنها أصوات لا يمكن تجاهلها. كل تصريح من زعيم عربي عن الرغبة في السلام هو تصريح إيجابي. ولذلك، يجب مباركة توجه [الرئيس بشار] الأسد نحو السلام. ممنوع علينا أن نرفض يداً ممدودة للسلام. وإلى جانب ذلك، علينا أن نتفحص ذلك بدقة.

في اللحظة التي توقف سورية دعمها للإرهاب، علينا الذهاب فوراً إلى طاولة المفاوضات. إن مقاربة أي حل للصراع مع السوريين تستوجب منا أن نكسر الجمود الفكري بالنسبة إلى هذا الموضوع. وإن الافتراض بأنه يمكن القفز مباشرة إلى التسوية الدائمة هو خطأ على الأرجح. فقد أجرى أربعة رؤساء حكومة [إسرائيليين] مفاوضات كهذه، ومرة تلو المرة وصلوا فوراً إلى التسوية الدائمة. إمّا هضبة الجولان وإمّا لا هضبة الجولان. ولم ينجح أحد منهم في تحقيق التسوية. ربما ليست هذه هي الطريق. ما هو صحيح في المسار الفلسطيني قد يكون صحيحاً هنا أيضاً. لعل المقاربة

المتدرجة، القائمة على بناء الثقة، تساعد في الحالة السورية أيضاً. لقد نجحت في الأردن حتى قبل اتفاق السلام، وقّعنا معه مشاريع في مجالي المياه والزراعة، وفيما بعد تعاوناً أمنياً أيضاً. هكذا أيضاً نبني الثقة بين الشعوب. إنني أدعو وأريد القيام بخطوات بناء ثقة بين إسرائيل وسورية في مجالات محددة، مثل التجارة والزراعة ونوعية البيئة.

[.....]

أيها الحضور الكرام، سورية لا تعمل في فراغ، إنها تعمل مع إيران أيضاً. لعل الساحة الأهم، التي على الأسرة الدولية كلها أن تعمل فيها، وأن تعزل المتطرفين وتحسم الأمر معها، هي الساحة الإيرانية. إيران هي اليوم التحدي الوجودي الذي تواجهه دولة إسرائيل. إيران تسعى بشكل حثيث للحصول على سلاح نووي. إيران تمول الإرهاب الإقليمي وتشغله، وهي بذلك تززع استقرار المنطقة واستقرار العالم بأسره. وهي، أكثر من ذلك، تسحب البساط من تحت أقدام المعتدلين في المنطقة. قبل أيام قليلة فقط، تحدثت التقارير القادمة من مصر عن اكتشاف خلية إرهابية إيرانية. لقد أصبحت إيران بؤرة المشكلة وصميم الخطر.

[.....]

إن إيران وسورية تستعملان ذراعهما الطويلة، تستعملان حزب الله، من أجل مواصلة ضربنا. ولذلك، فإننا نواصل العمل من أجل تشديد الضغط الدولي على حزب الله. لقد أصبح هذا التنظيم بديلاً من صدام حسين، كعنصر خارجي رئيسي، يشجع ويمول الضربات الإرهابية ضد مواطني إسرائيل.

[.....]

لقد تلقينا من إسبانيا أيضاً وعداً بالألا تسمح لـ [محطة] المنار بأن تستعمل القمر الصناعي الإسباني.

[.....]

إنني أدعو إلى عقد قمة عقبة ثانية على أساس نموذج حزيران/يونيو 2003. في هذه القمة، ينبغي للأسرة الدولية، برئاسة الولايات المتحدة، وباشتراك أوروبا وكل الدول العربية الراغبة في دخول دائرة السلام، أن تمنح الدعم للقيادة الفلسطينية الجديدة من أجل تنفيذ الإصلاحات.

[.....]

نحن هنا في إسرائيل نسمع كثيراً أصواتاً مخدشة للأذن، تخرج من الرأي العام في أوروبا بشأن موقفها من الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني، أو بشأن ظاهرة المعادة للسامية المتزايدة. لا يوجد في هذا الأمر مبالغة. لكن عليّ أن أؤكد أننا نرى منذ الآن

براعم أولى لتغيير إيجابي في المقاربة الأوروبية، وآمل بأن تتعمق هذه في السنة المقبلة. إن أوروبا اليوم تدرك، إلى حد كبير، أن شرط التقدم على المسار الفلسطيني هو - في المقام الأول - تنفيذ الإصلاحات ومكافحة الإرهاب.

■.[.....]



مجلة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمجلة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من رئيس تحرير المجلة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي: [majallat@palestine-studies.org](mailto:majallat@palestine-studies.org)  
يمكن تحميل هذه المقالة أو طبعها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:  
<http://www.palestine-studies.org/ar/mdf>